جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

القلب المكاني في ضوء علم اللغة الحديث
دراسة تطبيقية في كتاب سبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد
للصالحي الشامي ت ٩٤٢هـ

الدكتور
محمد مبارك الشاذلي محمد البنداري
مدرس أصول اللغة
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا

العدد الثامن عشر
للعام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م
الجزء السادس
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٤م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ربّ يسر وأعن

لا شك أن دراسة القلب المكاني في ضوء علم اللغة الحديث يسهم في بناء المعجم التاريخي ، ويبين لنا مرحلة تاريخية من مراحل الكلمة ، خاصة إذا جاءت هذه الدراسة تطبيقية .

وقد درستُ في أطروحة العالمية" الدكتوراة " الفكر الصوتي والدلالي عند الصالحي الشامي في ضوء علم اللغة الحديث، ورغبتُ في إتمام الدراسة اللغوية عن طريق دراسة القلب المكاني .

والصالحي الشامي هو محمد بن يوسف الصالحي من صالحية دمشق ، قدم مصر وتتلمذ على يد السيوطي ت٩١١هـ ، وعاش في الخانقاه ، " البرقوقية " وكان زاهدا لم يتزوج ، ولا يعرف مولده بالضبط ، وتوفي ٩٤٢هـ ، وألف موسوعته " سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد " التي طبعها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في ١٣ مجلدا ، وهي جامعة لسيرة المصطفى – صلى الله عليه وسلم –

وجاء البحث في مقدمة ، وثلاثة فصول ، وخاتمة ، وثبت بأهم المراجع .

في **الفصل الأول** : عرفت بالقلب لغة ، ثم ذكرتُ أقسامه ، وبدأتُ بالقسم الأول : القلب فى القصة ، وهو الذى يأتى فى غير الكلمة ، وهو عبارة عن تقديم ما موضعه التأخير ، وتأخير ما موضعه التقديم، ويسمى قلب الغلط ، وذكرتُ ما جاء منه عند الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد ...

والفصل الثاني : عرفتُ بالقسم الثاني : القلب المكاني ، وذكرتُ تعريفه ، وصوره ، والأسباب التي أدت إلى القلب المكاني ، وتاريخ التأليف في القلب المكاني قديما وحديثًا ، وآراء العلماء في القلب المكاني ، وموقف أهل الحديث والأثر في القلب المكاني .

والفصل الثالث : الدراسة التطبيقية للقلب المكاني في سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ، وتناولت بالتحليل كلمات : أنى – آن / جذب – جبذ / أحجم – أجحم / سأى – ساء / رأى – راء / الغضروف – الغرضوف / الكشر – الشكر / الهزمة – الهمزة / أوباش – أوشاب .

وفي **الخاتمة** تناولت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

وأخيرا ... فلا نرجو إلا أن يكون هذا العمل الحالي له ثمرة ما أملناه له من إضافة علمية جادة إلى درسنا اللغوي الحديث ، وأن يفيد منه دارسو العربية المعنيون بالوقوف على مختلف خصائصها .

محمد مبارك البنداري

الفصل الأول : القلب المكاني Metathesis

تعريف وأقسامه :

القلب فى اللغة : تحويل الشئ عن وجهه ، وهو مصدر قلبه قلباً ، وقلبه عن وجهه : صرفه وقلب الثوب والحديث وكل شئ حوله[١] .

قال ابن فارس : القاف واللام والباء يدل على رد شئ من جهة إلى جهة[٢] ، وفى أساس البلاغة : قلب الشئ قلباً : حوله عن وجهه ، وحجر مقلوب، وكلام مقلوب[٣] ، فالقلب فى اللغة يدور حول تحويل الشئ عن وجهه .

والقلب ينقسم إلى قسمين :

الأول : **قلب فى القصة** ، وهو الذى يأتى فى غير الكلمة ....." وهو عبارة عن تقديم ما موضعه التأخير ، وتأخير ما موضعه التقديم[٤] .... ، ويسمى قلب الغلط ، وقد أشارت كتب اللغة إلى هذا النوع من القلب ، ومنه قولهم : عرضت الحوض على الناقة ، إذا امتحنت عطشها ، وقد قلبوا فقالوا : عرضت الناقة على الحوض كما قالوا :

كانت عقوبة ما فعلت كما ::: كان الزنا عقوبة الرجم[٥]

وقد جاء فى القرآن بعض الآيات التى حملها بعض العلماء على القلب فى العبارة ، وقد ذكر ابن فارس – رحمه الله – أن مثله فى كتاب الله جل ثناؤه

---

(١) ظ : اللسان (ق. ل . ب) .
(٢) ظ : مقاييس اللغة (ق. ل . ب) .
(٣) ظ : الزمخشرى : أساس البلاغة (ق. ل . ب) .
(٤) ظ : ابن فارس : الصاحبى /٣٣١ .
(٥) البيت للنابغة الجعدى ظ . ديوانه /٣٥ ط. المكتب الإسلامى ، واللسان (ز. ن . ى) ، وبلا نسبة فى معانى القرآن للفراء ٩٩/١ .

﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖ﴾ [الأنبياء :٣٧] وقد فسرت الآية بتفسيرات عديدة منها : أن هذا من المقلوب، إنما خلق العجل من الإنسان، وخلقت العجلة من الإنسان"[١]

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ﴾ [القصص :١٢] ومعلوم أن التحريم لا يقع إلا من يلزمه الأمر والنهى ، وإذا كان كذلك فالمعنى : وحرمنا عليه المراضع أن ترضعه ووجهه تحريم إرضاعه عليهن أن لا يقبل إرضاعهن حتى يرد إلى أمه[٢] .

وقد أنكر بعض علماء اللغة حمل الآيات الكريمة التى قيل بالقلب فيها على ذلك ، منهم ابن قتيبة ، حيث قال : " بعض أصحاب اللغة يذهب فى قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ﴾ [٣] ، إلى مثل هذا فى القلب .....

وكذلك قوله سبحانه ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾ [القصص /٧٦] أى لتنهض به مثقله ، وهذا ما لا يجوز لأحد أن يحكم به على كتاب الله – عز وجل – ولو لم يجد له مذهباً[٤] ، وقال القرطبى : " قوله لتنوء بالعصبة " مقلوب ، والمعنى لتنوء بها العصبة أى تتخصص بها .

وذكر نقلاً عن أبى جعفر أن " هذا القول ينبغى أن يجاب به فى كتاب الله – عز وجل – ؛ لأن القلب إنما يقع فى الشعر اضطراراً "[٥] . أى مقصوراً على الضرورة الشعرية ، وقال القالى : " إنما يجوز ما ذكر فى الشعر إذا اضطر

---

(١) ظ :القرطبى (جزء من الآية ٣٧ من سورة الأنبياء) ٤٤٠٢/٦ .
(٢) المرجع السابق .
(٣) سورة البقرة جزء من الآية /١٧١ .
(٤) ظ : ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن /٢٠٠ .
(٥) ظ : الجامع لأحكام القرآن ٥٠٢٨/٧ – ٥٠٢٩ .

الشاعر فى الموضع الذى لا يقع فيه لبس "[١] ، ورأوا هؤلاء أنه إذا وجد لمثل هذه الآيات وجه صحيح من التعليل غير القلب فهو أولى[٢] .

ويرى البحث أن حمل مثل هذه الآيات القرآنية على القلب لا يمنعه أصحاب اللغة ، بل قالوا : بوجوده مادام وراءه سر بلاغى ، والقول بقصره على الضرورة الشعرية يدحضه قولهم : عرضت الناقة على الحوض وأدخلت رأسى فى القلنسوة .

وقد وافق الصالحى الشامى العلماء على القول القلب فى بعض آيات القرآن الكريم فنقل عن الجوهرى قوله عند تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم : ٨ ، ٩] ، قال بعضهم فى الآية أراد قابى قوس فقلبه .

وفى الحديث الصحيح : " لقاب قوس أحدكم أو موضع قده من الجنة خبر من الدنيا وما فيها"[٣] .

---

(١) ظ : الأمالى ١٣١/٢ ، ١٣٢ .

(٢) ظ : الرازى : مفاتيح الغيب / .

(٣) ظ : سبل الهدى والرشاد ٦٥/٣ .

الفصل الثاني : القلب المكانى [١] :

القسم الثانى من أقسام القلب ، القلب فى الكلمة ، ومعناه فى **الاصطلاح** : تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه[٢] .

وقال ابن الحاجب هو : تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ، وأكثر ما يكون فى المعتل والمهموز ، وقد جاء فى غيرهما قليلاً نحو اضمحل واكفهر[٣] .

وعرفه د/**أحمد مختار** عمر بأنه:تبادل الأصوات المتجاورة لأماكنها فى السلسلة الكلامية[٤]

---

(١) ظ : فى القلب المكانى : الكتاب ٤٦٦/٣ ، ٣٨٠/٤ ، والخصائص ٦٩/٢ – ٨٨ ، والصاحبى ٣٢٩ – ٣٣٢ ، والمزهر ٤٧٦/١ ، والجاسوس على القاموس ١٤٧ – ١٤٨٢ ، والتطور النحوى/٣٥ ، د/ عبد الفتاح الحموز : ظاهر القلب المكانى فى العربية ، ود/ محمد بدوى المختون : ظاهرى القلب المكانى فى العربية – مجلة كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد الحادى عشر ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ود/ محمد عبد الخالق عصيمة : القلب المكانى فى القرآن الكريم ، مجلة كلية الشريعة الإسلامية بالإحساء ، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية – العدد الأول – السنة الأولى ١٤٠١هـ / ١٤٠٢ هـ ، د/ أحمد علم الدين : اللهجات العربية فى التراث ٦٤٧/٢ – ٦٥٦ ، ود/ أحمد عبد المجيد هريدى: القلب المكانى دراسة تاريخية فى المفهوم والمصطلح / ٧٢ – ١١١ ، مجلة علوم اللغة عدد ١١ سنة ٢٠٠٠م – الثالثة ، د/ محمد محمد فهمى عمر : ظاهرة القلب المكانى فى العربية عرض وتحليل وتفسير /١١– ٥٢ ، مجلة كلية اللغة العربية بجرجا – العدد الثانى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ، وجورجى زيدان : الفلسفة اللغوية/٥٩ وما بعدها .

(٢) ظ : ارتشاف الضرب ١٦٠/١ ، والسيوطى : همع الهوامع ٢٢٤/٢ .

(٣) ظ : شرح الشافية ٢١/١ .

(٤) ظ : د/ أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوى /٣٩٠ ، قارن بـ / ملامح الفكر اللغوى عند ابن درستويه/٧١

وعرفه **ريمون طحان** بقوله : هو أن يتبادل صوتان مكانها فى داخل الكلمة الواحدة[١] . ويعرفه أو جرادى O, grad " تغيير فى مواقع الأصوات " places sound may change" ، ومن أمثلته ak sian laskain [٢]

وهذا يعنى أن القلب المكانى يشترك مع الاشتقاق الكبير فى أنهما يكونان عن طريق أخذ كلمة من أخرى بواسطة التقديم أو التغيير فى مكان الحرف ، بيد أنهما يفترقان فى أن القلب المكانى يتوقف عند ما سمع عن العرب وورد إلينا ، أما فى الاشتقاق الكبير فالوقوف عليه يتم – كما قال ابن جنى – بالحيلة والتلطف ومحاولة إدراك العلاقة المعنوية بين الأصول الستة[٣] .

وقد جعل ابن فارس القلب المكانى من سنن العربية ، يقول أحد الباحثين، وكأن هذه الفوضى ميزة يفخر بها العرب على غيرهم[٤] .

وعن ظاهرة القلب يقول الأزهرى : المقلوبات فى كلام العرب كثيرة ونحن ننتهى على ما ثبت لنا عنهم ، ولا نحدث فى كلامهم ما لم ينطقوا به ، ولا نقيس على كلمة نادرة جاءت مقلوبة[٥]. ويقول إسرائيل ولفنسون (أبو ذئيب) :

---

(١) ظ : كتاب الألسنية العربية ص ٥٣ ، ط. دار الكتاب اللبنانى ط٢ ١٩٨١م .

(٢) william o, grady and mchael Dobrovolsky , Acontemforary Linguistics an introdustion , p. 196 New yory , 1989 .

وينظر : كذلك تعريف روتالدوردى ، وهو لا يخرج عن سابقه : , Ronald wordhough Introduction to Linguistics , p: 252, university of toranto , 1977 . تعريف ماريوباى : أسس علم اللغة /١٤٩ .

(٣) ظ : د/ عبد الله ربيع ، د/ عبد العزيز علام : فى فقه اللغة /١٣١ ، ط. أولى التوفيقية ١٣٩٦هـ .

(٤) الصاحبى /٣٢٩ ، ود/ السامرائى : التطور اللغوى التاريخى /١٣٦ .

(٥) ظ : اللسان (أ . و . د) .

"والقلب المكانى شائع جداً فى اللغات السامية ، وفى اللغة العربية نفسها كثير من الكلمات المترادفة الدالة على معنى واحد ، وليس بينها أى اختلاف إلا فى ترتيب الحروف مثل يئس وأيس ، وجبذ وجذب ، وغير ذلك من الكلمات التى يعتورها القلب المكانى "[١] .

ويعد الأب أنستاس مارى الكرملى (١٨٦٦ – ١٩٤٧م)[٢] القلب المكانى من موسعات لغة العرب ، حيث يقول : " مما وسع كلام الناطقين بالضاد توسيعاً لا يقابله شئ فى سائر اللغى المعروفة ما وقع فيها من القلب ....."[٣] .

صور القلب المكانى :

للقلب المكانى صور متعددة ، ولم يتوقف القلب عند صورة واحدة ، فتارة يكون بتقديم الآخر على متلوه (أى اللام على العين) أو بتقديم العين على الفاء، أو بتأخير الفاء عن اللام .

---

(١) ظ : تاريخ اللغات السامية /١٦٥ لجنة التأليف والترجمة والنشر .

(٢) الأب أنستاس مارى الكرملى ، ولد فى بغداد فى ٥آب أغسطس ١٨٦٦م ، وسمى بطرس ، تعلم فى مدرسة الآباء الكرملين ، ومدرسة الإتقان الكاثوليكى ، واختاره مدير مدرسة الكراملليين مدرساً للغة العربية لولوعه بها ، ظل مدرساً لها ولآدابها أكثر من ٤٦ سنة ، وفى سنة ١٨٨٦م تفرغ لدرسة اللغتين اللاتينة واليونانية فى مدرسة اليسوعية (الإكليريكلية) فى بيروت ثم رحل إلى بلجيكا وترهب ، ثم ذهب لمونبليه وسيم كاهنا باسم الأب انستاس مارى الالياوى ، نشر كثيراً من آرائه اللغوية فى المجلات العربية بأسماء مستعارة لأسباب منها : ثوبه الرهبانى ، انتخب فى المجمع اللغوى العراقى ، وهو أحد مؤسسيه ١٩٣٨م ، ولم يعش طويلاً ، ومن مؤلفاته : تاريخ الكرد ، خواطر علمية ، جمهرة اللغات ، العرب قبل الإسلام ، الألفاظ اليونانية فى اللغة العربية ..... وقد طرق موضوعات لغوية لم بطرقها القدماء (ظ: د/ إبراهيم السامرائى : الأب انستاس مارى الكرملى وآراؤه اللغوية إصدار معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة ، مطبعة المعرفة ١٩٦٩م) .

(٣) ظ : نشوء اللغة العربية واكتهالها/١٦ .

وأوضح " **السيوطى** " الصور التى يكثر فيها القلب عن غيرها بقوله : " والقلب بتقديم الآخر على متلوه أكثر منه بتقديم متلو الأخر على العين ، أوتقديم العبن على الفاء ، أو بتأخير الفاء عن العين واللام "[١] .

وأكثر ما يكون – كما ذكرنا آنفا – فى المعتل والمهموز ، بقول ابن مالك: " وأكثر ما يكون القلب فى المعتل والمهموز – كهار فى هائر وشاكى السلاح فى شائك .... وعملى فى لعمرى ، وذو الواو أمكن فيه من ذى الياء "[٢] .

وقال أبو حيان : ودليل ذلك الاستقراء فأكثر ما جاء القلب فى ذوات الواو نحو شاك وهار ولات وأنيق كما أن انقلاب الألف عن الواو أكثر من انقلابها عن الياء حتى أنا لو وجدنا كلمة أشكل علينا الأمر فيها ألفها منقلة عن واو عن يـــاء حملنا ذلك على أنها منقلبة عن الواو ، ودليل ذلك الكثرة"[٣].

ولعل كثرة هذا القلب فى هذه الأفعال له فوائد دفعت أصحابه إليه منها أنه يخلص الكلمة من ثقل تتحاشاه اللغة وتنفر منه ككلمة أشياء التى وقع فيها القلب ليخفف أصل الكلمة من اجتماع همزتين بينهما حد ألف وهى حاجز غير حصين .

والقلب بالتقديم والتأخير – بصوره السابقة – يكون فى الاسم والفعـــل ، وقد أثبت البحث بالتطبيق على موسوعة " سبل الهدى والرشاد ... " هذه الصور وهذه الفوائد .

الأسباب التي أدت إلى القلب المكاني :

أورد علماء اللغة كثير من الأسباب التى أدت إلى نشأة هذه الظاهرة فـــى اللغة العربية منها :

---

(١) ظ : همع الهوامع /٢/٢٢٤ .

(٢) المرجع السابق (نفس الجزء والصفحة) .

(٣) المرجع السابق .

التحريف : يقول السيوطى : " ومن تحريف الفعل ما جاء مقلوباً كقولهم فى اضمحل امضحل ، وفى اكفهر اكرهف وفى أطيب أيطب "[١] .

وأرجعه " جرجى زيدان " إلى طلب الخفة فقال : " وأما سبب القلب فهو فى الغالب الميل لتخفيف اللفظ أو للتفنن فيه ، ويحدث فى الغالب اعتباطاً "[٢] .

وأرجع بعض علماء اللغة القلب المكانى فى الكلمة إلى خطأ الأطفال[٣] ، وذكر الشيخ " عبد الله العلايلى " أن تزاحم الكلمة على اللسان وتسابقها هو السبب فى نشأة القلب المكانى[٤] .

ويرى البحث أن هذه الأسباب مع تعددها فهى متقاربة فيما تذهب إليه ، فالممعن النظر يجد أن التحريف لا يحدث إلا من تزاحم حروف اللفظ على اللسان فى حالة السرعة ، وأن طلب الخفة عندئذ يكون أمراً طبعياً ، كما أن أخطاء الأطفال إذا لم تجد مع يقومها فإنها تنتشر فى المجتمع ، وتأخذ مكانها فى الحياة اللغوية ، وقد يكون ذلك عن طريق التلطف والمداعبة ، فيأخذ اللفظ المقلوب مكانه فى الحياة اللغوية وربما أزاح – أحياناً – اللفظ الذى قلبت عنه الكلمة .

كما أنه من أقوى الأسباب التى أدت إلى نشوء هذه الظاهرة " اللهجات العربية " يقول أحد الباحثين " إن اختلاف الترتيب ينشأ من اختلاف القبائل ولا

---

(١) ظ : الأشباه والنظائر فى النحو ١٣/١ ط. دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٥هـ .
(٢) ظ : جورجى زيدان : الفلسفة اللغوية /٥٩ ، ٦٠ .
(٣) ظ : برتيل مالبرج : علم الأصوات /١٥١ تعريب د/ عبد الصبور شاهين – مكتبة الشباب ، د/ أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوى /٣٩٠ وينظر : هرمان بول (١٩٢١ ميونخ) : مبادئ التاريخ اللغوى ، وما سماه القياس الخاطئ عند الأطفال فى السنين الأولى ، وما ذكره د/ أنيس فى مجلة المجمع / ٤٥ (فى أصول اللغة الدورة ٢٩ – ٣٤) .
(٤) ظ : مقدمة لدرس لغة العرب /٢٠٤ .

ضير فى تسميته قلباً مكاناً ، مع ملاحظة أنه نشأ من اختلاف القبائل فلا تفرقة بين القلب واختلاف اللهجات "[١] .

ونرى أنهم يلجأون إلى القلب المكانى إحساسهم بأن الكلمة المقلوبة أسهل من الكلمة الأصلية حين نطق أصواتها ، وقد أرجع بروكلمان Brokelman حدوث هذه الظاهرة إلى صعوبة التتابع الأصلى على الذوق اللغوى[٢] .

فالقلب المكانى يحقق انسجاماً صوتياً ، أى تتابعاً صوتياً أكثر انسجاماً ، فهو فى الغالب يحدث بسبب الميل للتخفيف باللفظ أو التفنن فيه[٣] .

يقول أحد الباحثين : وإذا أمعنا النظر فى الجهاز الصوتى للإنسان ؛ فإننا نلحظ فيه صعوبات كثيرة تواجهه من جراء تتابع الأصوات بشكل خاص ، من ثم يحاول الإنسان تفادى هذه الصعوبات بالتبادل بين الأصوات التى ينطقونها ، وهو ما نسميه بالقلب المكانى "[٤] .

تاريخ التأليف فى القلب المكانى (قديماً وحديثاً) :

مما هو جدير بالملاحظة أن الاهتمام بظاهرة القلب المكانى فى اللغة العربية قد بدأ فى الظهور ضمن منظومة ثقافية عربية تهدف إلى دراسة تاريخ اللغة العربية ونموها ووسائل تنميتها ، وقد تعرف الكتاب المؤلفون والدارسون المحدثون من العرب على ظاهرة " القلب المكانى " فى اللغة العربية من خلال إطلاعهم على المؤلفات العربية القديمة .

---

(١) ظ . د / نجا : اللهجات العربية / ١٠٧ ، د / عبد الغفار هلال : اللغة العربية خصائصها وسماتها / ١٢٤ .
(٢) ظ. فقه اللغات السامية /٨٠ ، ترجمة د/ رمضان عبد التواب و الرياض ، ط. ١٩٧٧م .
(٣) ظ. د/ رمضان عبد التواب : لحن العامة والتطور اللغوى /٤٨ – ٤٩ (بتصرف) ط. القاهرة ١٩٦٧م .
(٤) ظ. مجدى إبراهيم محمد :الظواهر اللغوية فى أدب الكاتب لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)/ ١٨٢.

فسيبويه لم يفرد فى كتابه باباً للقلب المكانى ؛ لأن التغير بالقلب بالتقديم والتأخير فى بنية الكلمة غير مقيس أو مطرد ، بيد أنه أفرد أبواباً للقلب المقيس بغير التقديم والتأخير وهو ما يقع فى حروف العلة الواو والياء والألف المهموزة وغير المهموزة(١) .

ولعل أول من أفرد باباً للقلب المكانى فى مؤلفه " ابن دريد " فى جمهرته، فقد عقد باباً بعنوان " باب الحروف التى قلبت وزعم قوم من النحويين أنها لغات " وذكر أمثلة من الكلمات التى فيها قلب مكانى(٢) .

وعقد ابن فارس فى كتابه " الصاحبى " باب القلب " ويقع فى صفحة واحدة ، وقد اعتمد الثعالبى فى كتابه " فقه اللغة وسر العربية " فى فصل " القلب" من كتابه على تلخيص نص ابن فارس فى نصف صفحة تقريباً(٣) .

وفى كتاب " المخصص " نجد فى السفر الرابع عشر فصلاً عنوانه " المقلوب " وقد سرد فيه الكلمات المقلوبة عن ابن دريد وأبى عبيد وابن السكيت"(٤) .

وقد ألف ابن السكيت كتاباً فى القلب والإبدال ، وصنف – أيضاً – محمد بن على بن عمر الجبان كتاباً فى تفسير المقلوب – كما يتراءى لنا من اسمه "انتهاز الفرص فى تفسير المقلوب من كلام العرب " ولم تصل يد لنا بهذا الكتاب(٥) .

---

(١) ينظر على سبيل المثال لا الحصر : سيبويه : الكتاب " باب ما تقلب فيه الواو ياء إذا سكنت وقبلها كسرة " ٢ / ٣٥٧ وكذلك ٢ / ٣٦٩ ، ٢ / ٣٧١ .

(٢) ٣ / ٤٣١ .

(٣) ظ . ابن فارس : الصاحبى /٣٣١.

(٤) ١٤ / ٢٧ ، ٢٨ .

(٥) ظ . السيوطى : بغية الوعاة ١ / ١٨٦ ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه .

وأفرد السيوطى فصلاً عن معرفة القلب ، وهو النوع الثالث والثلاثون من كتاب " المزهر " ونقل فيه نص ابن فارس فى كتابه " الصاحبى " وأضاف إليه أمثلة للكلمات المقلوبة فى اللغة العربية من الجمهرة والغريب المصنف لأبى عبيد[١] .

وفى العصر الحديث نجد هذا المصطلح " القلب " عند أحمد فارس الشرياق (١٨٠٤ – ١٨٨٧م) فى كتابه " الجاسوس على القاموس "[٢] ، وقد عقد الشرياق مبحثاً عنوانه " القلب " وذكر فيه عدداً من الكلمات المقلوبة فى اللغة العربية .

وقد كان ذلك فى سياق نقده الثانى على القاموس المحيط فى إبهام عبارة القاموس ومجازفتها وفيه القلب والإبدال[٣] . وتحدث عن الإبدال والقلب فى كتابه " سر الليال فى القلب والإبدال " .

ثم جاء جرجى زيدان (١٨٦١ – ١٩١٤م) ، واستخدم مصطلح القلب فى كتابه " الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية " ، وعرف القلب بأنه عبارة عن تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه أو تغيره تغيراً طفيفاً ، وهو أقل وروداً من الإبدال "[٤] .

ويعرض عبد القادر المغربى (١٨٧٦ – ١٩٥٦م) لمصطلح القلب ويستخدمه مرادفاً لمصطلح الاشتقاق الكبير ، ويستخدم – أيضاً – مصطلح "الإبدال " مرادفاً لمصطلح "الاشتقاق الأكبر"

---

(١) جـ١ وقد طبع المزهر لأول مرة عام ١٨٦٦م / ١٢٨٢هـ ببولاق .
(٢) طبع عام ١٨٨٢م / ١٢٩٩هـ بمطبعة الجوائب – تركيا .
(٣) ظ . الجاسوس ... / ١٧٤ – ١٨١ .
(٤) ظ : الفلسفة اللغوية/ ٥٩ ، ٦٠ .

قال : " والقلب يقال له – أيضاً – الاشتقاق الكبير ، وهو أن يكون بين اللفظين تناسب فى اللفظ . والمعنى دون الترتيب "[١] .

وأما عن القلب المكانى فى الكتب المترجمة عن الإنجليزية والفرنسية فى المنتصف الثانى من القرن العشرين ، فأصبح مصطلح **Metathesis** الإنجليزى ، ومصطلح **Metathese** الفرنسية والألمانية مرادفان للقلب المكانى[٢] .

فالقرمادى عند نقله لكلام كانتينو عن " أهم ظواهر تعامل الأصوات " يذكر قوله " وأما القلب فهى ظاهرة تتمثل فى كون صوتين ما من الأصوات يتبادلان مكانهما فى كلمة ما نحو **Scintilla** فى اللاتينية التى تصبح **Stincilla** ثم **etincelle** ... فالقلب وقع بين السين والتاء "[٣] .

واقترح القرماوى " مصطلح تبادل للكلمة السابقة ، وأورد إلى جانبه بين قوسين المصطلح " قلب "[٤] .

وذكر الدكتور / أحمد مختار عمر عند ترجمته لكتاب " أسس علم اللغة " أن " القلب **Metathesis** ومعناه تغيير مواقع الحروف فى داخل الكلمة مثل الكلمة الفرنسية **moustique** من الإسبانية **mosquito**[٥] .

---

(١) ظ . الاشتقاق والتعريب/ ١٤ ، ١٥ .

(٢) صالح القرماوى الأستاذ بدار المعلمين العليا بتونس ، ترجم فى ستة ١٩٦٦م كتاب " دروس فى علم أصوات العربية لجان كانتينو " وهو عن الفرنسية ، وذيله بمعجم صوتى فرنسى – عربى ، وقال فى المقدمة : " رانيا بعد أن اضطلعنا بمهمة تدريس علم الأصوات بالجامعة التونسية عدة سنوات أن ننقل كتاب كانتينو المذكور إلى اللغة العربية مساهمة معاف إثراء هذه اللغة ... " / ، نشر مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة التونسية .

(٣) ص ٢٦ .

(٤) ص ٢١٢ (معجم الألفاظ الاصطلاحية) .

(٥) ظ .أسس علم اللغة / ١٤٩ .

وقد أفرد بعض الباحثين هذه الظاهرة بمؤلف خاص،ففى جامعة الأزهر رسالتى (ماجستير) بعنوان " القلب المكانى فى اللغة العربية " ١٩٦٢ ، و"ظاهرة القلب والإبدال فى اللهجات العربية " ١٩٨١م .

ورسالة ماجستير فى جامعة الإسكندرية بعنوان " ظاهرة القلب المكانى فى اللغة العربية "[١] ١٩٨٠ وأفرده – أيضاً – جماعة من الباحثين اللغويين فى دراسات مستقلة ، كدراسة د / حسين محمد شرف فى دراسته " القلب المكانى فى اللغة العربية " (نوفمبر ١٩٧٨م)[٢] ، ودراسة د / محمد بدوى المختون "ظاهرة القلب المكانى فى العربية : عرض وتحليل وتفسير "[٣] (١٩٨١م) ودراسة د /عبد الفتاح الحموز " ظاهرة القلب المكانى فى العربية : عللها وأدلتها وتفسيرها وأنواعها " (عمان ١٩٨٦) ، ودراسة د / أحمد السيد السيد الحيدرى " القلب المكانى وأثره فى نحو اللغة " (١٩٩٦م)[٤] ، و دراستى د / أحمد مطر العطية " القلب المكانى فى الموروث اللغوى " ود / أحمد عبد المجيد هريدى " القلب المكانى دراسة تاريخية فى المفهوم والمصطلح " فى للتان صدرتا فى دورية " علوم اللغة "[٥] .

وإذا انتقلنا إلى تسمية هذه الظاهرة عند العلماء ألفيناهم يسلكون سبلاً شتى ، ويصطنعون من المصطلحات ألواناً .

---

(١) قام بها الباحث الأردنى محمد سليم يوسف عبد الفتاح وقدمت ١٩٨٠ إلى كلية الآداب .
(٢) ظ . مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء الثانى والأربعون/ ١٠٥ – ١٢٥ ، وقد قام الباحث بدراسة تحليلية لهذه الظاهرة فى أفعال العربية التى جمعها من كتاب الأفعال للسرقسطى .
(٣) ظ . مجلة كلية اللغة العربية . الإمام بن سعود الإسلامية العدد الحادى عشر /٢٦٧ – ٣١١ .
(٤) ظ . دار النيل للطباعة والنشر – المنصورة .
(٥) المجلد الثانى العدد الأول ١٩٩٩م و / ١٨٠ – ٢١٦ ، والعدد ١١ / ٢٠٠٠م ، / ٧٣ – ١١١ .

ويخلص البحث – فى الاصطلاح لهذه الظاهرة – إلى أن التأصيل التاريخى لهذا المصطلح فى العصر الحديث سواء فى المؤلفات العربية أو المؤلفات المنقولة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية أوالمعاجم الاصطلاحية مزدوجة اللغة يعبرعنه بتسع مصطلحات ملخصة فى الجدول التالى :

المصطلح	العام الذى ظهر فيه فى العصر الحديث	أول من استخدمه فى العصر الحديث	ملاحظات
القلب	١٨٨٢م	أحمد فارس الشدياق	من المصطلحات القديمة
القلب المكانى	١٩٢٤م	أحمد الاسكندرى(١)	هو الذى استقر عند الباحثين استخدامه وتواتره
التقديم والتأخير	١٩٢٩م	استخدمه مجمع اللغة العربية(٢)	من المصطلحات التى لم تجد قبولاً عند غير واضعها
القلب اللفظى	١٩٣٨م	عبد الله العلايلى(٣)	يستخدم فى البيئات الثقافية ذات الصلة باللغة الفرنسية
النقل المكانى	١٩٤١م	د / وافى(٤)	لم تجد قبولاً عند غير واضعها
الانتقال المكانى	١٩٥٠م	الدوخلى والقصاص(٥)	لم تجد قبولاً عند غير واضعها
القلب اللغوى ، الاشتقاقى	١٩٥٦م	عبد الله أمين(٦)	لم تجد قبولاً عند غير واضعها
التبادل	١٩٦٦م	صالح القرماوى(٧)	لم تجد قبولاً عند غير واضعها
القلب المتقارب	١٩٨٥م	د / محمد حلمى هليل(٨)	لم تجد قبولاً عند غير واضعها
القلب المتباعد	١٩٨٥م	د / محمد حلمى هليل(٩)	لم تجد قبولاً عند غير واضعه

(١) أول من استخدمه من القدماء بدر الدين العينى .
(٢) ظ. مذكرات فى فقه اللغة ، لأحمد السكندرى ت ١٩٣٨م/ ٢ ، ٣ ط . ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م .
(٣) ظ . مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها المجمع ، المجلد التاسع ، القاهرة ١٩٦٧ م ، / ١٠٩ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٦٧م .
(٤) ظ . مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد / ٢٠٣ ، ٢٠٤ ط . القاهرة ١٩٠٤م .
(٥) ظ . علم اللغة / ، واللغة والمجتمع / .
(٦) ظ . فندريس : اللغة / ٨٣ ، ٩٣ ، ٩٤ وكذا د / الأنطاكى : الوجيز فى فقه اللغة / ٢٥٦ حيث استخدم " مصطلح الانتقال المكانى " .
(٧) ظ . الاشتقاق/ .
(٨) ظ . جان كانتينو : دروس فى علم أصوات العربية / ٢٦ ، ٢١٣ .
(٩) ظ . برتيل مالمبرج : الصوتيات ، ترجمة د / محمد حلمى هليل /١٢١ ، ٢٢٦ ط . القاهرة ١٩٩٤م .

وهذه المصطلحات على تعددها واختلافها دليل على أن لهذه الظاهرة مكانها المرموق فى اللغة العربية واللغات العالمية .

آراء العلماء فى القلب المكانى :

اختلف علماء اللغة فى " القلب " المكانى ، فمنهم من أنكره ومنهم من أثبته بقيد وشرط ، ومنهم من أثبته على الإطلاق .

فممن أنكره ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ) الذى لم يكن يؤمن بهذا ولم يطالعنا لغوى أنكر القلب غيره ، ويتلخص رأيه فى أن ما ورد من الألفاظ مقدماً بعض حروفه على بعض إنما هو من اختلاف اللغات ، وقد ألف كتاباً فى إبطال القلب ، يقول فى " شرح الفصيح " " وأما البطيخ ففاكهة معروفة ، وهى بكسر الأول وتشديد الثانى ، على بناء فعيل ، وهى عربية محضة ، وفيها لغة أخرى ، وهى الطبيخ، وفى المزهر قوله: "وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون"[١]، وقد بينا الحجة فى ذلك فى (كتاب) إبطال القلب .. وفى الحديث :كان ﷺ يأكل الطبيخ بالرطب ، كأنه مشتق من الطبخ ، والبطيخ من معنى آخر "[٢] .

ويوضح أحد الباحثين هذا الرأى السابق بقوله : " يبدو أن ابن درستويه لم يخرج كثيراً عن مذهب البصريين فى هذه الظاهرة ، لأنه كان متعصباً لهم ، وهم يرون أن جذب وجبذ لغتان ، أما القلب عندهم فله موضع آخر غير اختلاف اللهجات[٣] .

---

(١) المزهر ١ / ٤٨١

(٢) ط تصحيح الفصيح وشرحه / ٣١٣ تح . د / محمد بدوى المختون وتنسب الطبيخ لأهل الحجاز ، أو المدينة بالذات (اللسان بطخ – طبخ) وجزء من النص فى المزهر ٤٨/١ ، و د/ الموافى البيلى : من ملامح الفكر اللغوى عند ابن درستويه / ٧٤ ، وينظر الحديث (كان أحب الفواكه إلى رسول الله ﷺ الرطب والبطيخ) فى سبل الهدى٧ / ٣٣٥ .

(٣) د / الموافى الرفاعى البيلى : من ملامح الفكر اللغوى / ٧٤ (بتصرف) .

والمثبتون للقلب على رأيين :

الأول : مذهب أهل اللغة ونحاة الكوفة ، وقد توسعوا فى القلب فهم يطلقون لفظ القلب على كل كلمتين اتحد معناهما ، ووجد بينهما خلاف فى تقديم بعض الحروف على بعض ، وإن وجد المصدر لكل من الفعلين ، فلا فرق بين صيغة وأخرى فى الاستعمال ، أو الأصالة .

وهذا هو مذهب أهل اللغة ، يقول السيوطى : " وأهل اللغة يقولون : إن هذا كله مقلوب[١] وذهب – أيضاً – إلى هذا ابن دريد فى جمهرته ، وأبو عبيد فى الغريب المصنف[٢] ، وابن النحاس ٣٣٨هـ فى شرحه على المعلقات وضح هذا الرأى ، حيث قال عند شرحه لكلمة " شاكى " فى بيت زهير بن أبى سلمى بأنها بمعنى شائك ثم أخر الياء ، وهذا هو القلب الصحيح عند البصريين ، وأما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جذب وجبذ ، فليس هذا بقلب عند البصريين ، وإنما هما لغتان ، وليس بمنزلة شاك وشائك[٣] .

وعول ابن قتيبة فى القلب على مذهب أهل اللغة فسمى جميع ما ضمنه هذا الباب مقلوباً كما فعل فى باب البدل ، وليس ما ذكره كله مقلوباً عند أهل التصريف من النحويين[٤] .

الثانى : مذهب البصريين ، وهم لا يقولون بالقلب المكانى إن وجد المصدران للفعلين فهما أصلان لا قلب فيهما نحو جذب وجبد ، وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحدا .

---

(١) المزهر ٤٨/١ .

(٢) ظ . الجمهرة ٣ / ٤٣١ باب الحروف التى قلبت وزعم قوم من النحويين أنها لغات .

(٣) شرح القصائد التسع المشهورات ١ / ٣٣٩ تح . أحمد خطاب بغداد ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ والمزهر ٤٨/١ .

(٤) ظ . البطليوس : الاقتضاب ١ /٣٣٣،٣٣٤ .

وذهب إلى هذا سيبويه وشيخه الخليل ، وأبو عثمان المازنى[١] فى أنه لا قلب فيما كان من باب جبذ وجذب ، لأن كلا منهما أصل ، وممن ذهب مذهب البصريين الرضى[٢] ، والسيوطى[٣] .

وقد أفصح أبو الفتح بن جنى عن مذهبهم بأبلغ عبارة ، حيث قال : " اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعاً أصلين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذى لا يجوز غيره ، وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه ، ثم رأيت أيهما الأصل ، وأيهما الفرع ، .. فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم : جذب وجبذ ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه ، وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحدا نحو جذب يجذب جذباً فهو جاذب والمفعول مجذوب ، وجبذ يجبذ جبذاً ، فهو جابذ والمفعول مجبوذ ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر ، فإذا وقفت الحال بينهما ، ولم يؤثر بالمزية أحدهما وجب أن يتوازيا ، وأن يمثلا بصفتيهما معاً ، وكذلك ما هذه سبيله ، فإن قصر أحدهما عن صاحبه ، ولم يساوه فيه كان أو سعهما تصرفاً أصلاً لصاحبه "[٤] .

ويرى البحث أن ما ذهب إليه البصريون فيما أورده شيخ العربية سيبويه وعبقريها ابن جنى وهو الاعتماد على الأصالة والفرعية لا يمكن أن يكون مقياساً يمكن الاعتماد عليه " لأن قلة تصرف الكلمة لا تصح أن تكون مقياساً لفرعيتها لجواز أن تكون متصرفه وأماتها العرب ، أو لم يصل إليها الرواة " .

---

(١) ظ . الكتاب / ، وابن جنى : المنصف ٢ /١٠٥ .
(٢)
(٣) المزهر ١ /٤٨١.
(٤) الخصائص ٢/٦٩ – ٧٠ .

ويرى – أيضاً – أن هناك ضعفاً فى وجهة اللغويين والكوفيين بناء على عدم استقرار فكرتهم عند التطبيق على الأمثلة[١] ، فقد أثبت الاستقراء بأن الألفاظ التى حكموا عليها بأنها مقلوبة وليست لغات ، ثبت أنها لغات منسوبة لأصحابها ، فلا تفرقة بين القلب واختلاف اللهجات[٢] .

وأما عن موقف علماء غريب الحديث والأثر وأصحاب كتب السيرة من هذه الظاهرة ، وموقف الصالحى الشامى منها فى موسوعته ، فهو لم يتعرض – كباقى أصحاب كتب الغريب والسيرة – لها فى موسوعته كظاهرة لغوية مفردة ، بيد أنها وجدت فى موسوعته فى معرض شرحه لغريب الألفاظ ، أو عند روايتهم الحديث أو الأثر بروايتين على القلب ، فإنهم ينبهون على أن هذا اللفظ يوجد بالصيغتين عند العرب ، وأنها تختلف عن الصيغة المذكورة بالتقديم والتأخير دون عزو لهذه الألفاظ فى غالب الأمر ، وقد تعرض **الصالحى الشامى** لكلمات قبل فيها بالقلب ، نقلاً عن أصحاب كتب السيرة دون اللغويين ، مثل قوله: " ... الأبواء ، أو يكون مقلوباً منه ، الصحيح أنها سميت ليبوئ السيول بها ..."[٣] ، وكان ينص فى أغلب الأحيان على القلب بقوله " ... وقيل مقلوب منه "، أو يذكره الراية الأخرى .

---

(١) ظ . د / عبد الغفار هلال : العربية سماتها وخصائصها ص ٣١٧ (بتصرف) وضرب مثلاً بكلمة اكرهف قيل مقلوبة عن اكفهر ، ونجد صاحب اللسان يذكر أنها لغة .
(٢) ظ . د / نجا : اللهجات العربية / ١٠٧ .
(٣) سبل الهدى والرشاد ٢٦/٤ .

الفصل الثالث :

الدراسة التطبيقية للقلب المكاني في سبل الهدى والرشاد

وسوف نتناول فيما يلى الألفاظ التى وردت مقلوبة وصرح **الصالحى الشامى** بالقلب فيها بالتقديم والتأخير فى " سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد " .

أنى وآن :

فى حديث إسلام أبى ذر – رضى الله عنه – قال له على – رضى الله عنه– : " أما نال للرجل أن يعرف منزله بعد ؟ "[١] وروى " أما آن"[٢] .

قال **الصالحى** فى شرحه للغريب : " أما نال للرجل : يقال نال له إذا آن له كما فى رواية بمد الهمزة ، ويروى : أما أنى بالقصر وبفتح النون – وفى رواية مسلم : أما آن أن يعلم منزله .

ويروى بدون همزة الاستفهام فى اللفظ أى ما جاء الوقت الذى يعرف به منزل الرجل بأن يكون له مسكن معين"[٣]، وفى حديث الهجرة:" قد أنى الرحيل"[٤] أى حان .

لم يصرح **الصالحى الشامى** بالقلب ، وقد صرح به من أصحاب الغريب " ابن الأثير " قال معلقاً على حديث إسلام أبى ذر – رضى الله عنه – : أنه مقلوب من أنى يأنى وهو بمعناه[٥] .

---

(١) ظ . سبل الهدى والرشاد ٢ / ٤٢٣ .
(٢) رواية مسلم ، وقد ذكر ابن حجر الروايتين .
(٣) سبل الهدى والرشاد ٢ / ٤٢٦ .
(٤) سبل الهدى والرشاد ٣ /
(٥) ظ . ابن الأثير : النهاية ١ / ٧٨ .

قال " **ابن منظور** " ليس هناك قلب فـ : آن الشئ أينا : حان ، لغة فـى أنى ، وليس بمقلوب عنه لوجود المصدر ، وقال :

ألمـا يـئن لى أن تجلـى عمـايتى ::: وأقصر عن ليلى ؟ بلى قد أنى ليا

فجاء باللغتين جميعاً . وقالوا : آن أينك وآن آنك أى حان حينـك ، وآن لك أن تفعل كذا يئين أيناً[١] . " **فابن منظور** " يعد هذه الكلمة من باب اللغـات ، وليست قلباً (لأنى) ؛ وقد حكى صاحب "المصباح " فى مادة (أى . ى . ن) : آن يئين أيناً مثل حان يحين حيناً وزناً ومعنى ، فهو آين ، وقد تسـتعمل علـى القلب فيقال أنى يأنى مثل سرى يسرى إلى أن قال : وآن يئين أيناً تعب فهو آين على فاعل[٢] .

فجعل آن أصلاً لأنى وهو عكس ما قاله صاحب اللسان ، ثم قال فى مادة أنى الشئ أيناً من باب رمى دنا وقرب وحضر إلى أن قال ، وقد قالوا آن لـك أن تفعل كذا أيناً من باب باع بمعناه وهو مقلوب منه[٣] ، فجعل كلاً مـن آن وأنـى مقلوباً ومقلوباً منه[٤] .

وذكر ابن جنى أن فى الكلمة قلباً ، وأن الأصل " أنى " ، لأنه توفر الشرط الذى شرحه فى الحكم على الكلمة وهو وجود مادة مستعملة لأحـد اللفظـين ولا تقصد للآخر ، فقال : " فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفا أصلا لصاحبه "[٥] .

---

(١) ظ . اللسان (أى . ى . ن / ١ / ٢٩١) .
(٢) المصباح المنير (أ . ى . ن) .
(٣) المصباح المنير (أ . ن . ى)
(٤) ظ. أحمد فارس الشدياق : الجاسوس على القاموس/ ٤٥ ، ط . مطبعة الجوائب ١٢٩٩ .
(٥) الخصائص ٢ / ٧٠ .

وضرب لذلك مثلاً بأنى فقال : " وذلك كقولهم أنى الشئ يأنى ، وآن يئين فآن مقلوب عن أنى . والدليل على ذلك وجود مصدر[١] أنى يأنى وهو الإنى ، ولا تنجد لآن مصدراً ؛ كذا قال " **الأصمعى** ".

فأما الأين فليس من هذا فى شئ ، إنما الأين : الإعياء والتعب فلما عدم من (آن) المصدر الذى هو أصل للفعل ، عيم أنه مقلوب عن أنى يأنى إنى ، قال تعالى : ﴿ إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ﴾[٢] ، أى بلوغه وإدراكه قال " أبو على " : ومنه سموا الإناء ؛ لأنه لا يستعمل إلا بعد بلوغه حظه من حرزه أو صياغته أو نجارته أو نحو ذلك[٣] .

وجاء فى " **المنصف** " : " ونظير هذا فى أنه مقلوب قولهم : آن يئين ، إنما هو مقلوب عن : أنى يأنى ؛ لأنه لا مصدر لـ آن يئين إنما المصدر لـ أنى يقال : أنى يأنى إنى وإيناً "[٤] .

وعد " **البطليوسى** " هذا اللفظ " أنى " هو الأصل ، و " آن " هو المقلوب عنه قال : " ومن ذلك – المقلوب – قولهم : أنى الشئ يأنى ، وآن يئين .

زعم " **الأصمعى** " أن " أنى " له مصدر وهو إنى على وزن رضا ، ولا مصدر لـ " آن " فينبغى على قوله أن يكون " آن " هو المقلوب عن " أنى "[٥] .

---

(١) المصدر أصل المشتقات عند البصريين ، وأما الكوفيون فالفعل عندهم الأصل ، ولذلك يطالعنا النحاة البصريون بإخضاع ظاهرة القلب المكانى إلى هذا الأصل ، والكلمة المقلوبة لا مصدر لما قلبت منه ، ولذلك يعدون ما خرج عن فلك ذلك من باب اللغات ، وهو عند الكوفيين من المقلوب .

(٢) سورة الأحزاب جزء من الآية /٥٣ .

(٣) الخصائص ٢ / ٧٠ وسر صناعة الإعراب ١ / ١٩٠ تح . أحمد فريد .

(٤) ابن جنى : المنصف ٢ / ١٠٦ تح . إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، القاهرة – مكتبة مصطفى البابى الحلبى ١٩٥٤م ، واللسان (أى . ى . ن) .

(٥) الاقتضاب ١ / ٣٣٤ .

بيد أن أبا زيد حكى مصدراً لـ " آن " قال فى " اللسان " : وآن لك أن تفعل كذا يئين أيناً ، عن أبى زيد أى حان ، مثل أنى لك ، قال : وهو مقلوب منه "[١] .

وعلى هذا التصرف التام الذى ذكره أبو زيد فلا قلب فى الكلمة عند ابن جنى والبطليوسى ومن اشترط شرطهما .

قال " **ابن جنى** " : " غير أن أبا زيد قد حكى لآن مصدراً ، وهو الأين ، فإن كان الأمر كذلك فهما أصلان متساويان ، وليس أحدهما أصلاً لصاحبه "[٢] .

وقال " **البطلوسى** " : " وحكى أبو زيد : آن يئين أينا " ، فعلى قول أبى زيد لا يجب أن يكون واحد منهما مقلوباً عن الآخر ، ويجب على قوله أن يكون "آن " من ذوات الياء[٣] .

وحكى " **ابن منظور** " قول أبى زيد " وهو مقلوب منه "[٤] أى حكم بالقلب لوجود المصدر لآن ، بعدما حكى قول أبى زيد ، وذكر وتبع ابن السكيت أبا زيد فقال : آن أيناً[٥] .

ويرى البحث أن " أنى " أصل ، وأن " آن " مقلوب عن أنى – كما قال أصحاب الغريب والأثر ، وأن أجود اللغتين ما نزل به القرآن ، قال تعالى : " ألم يأن للذين آمنوا "[٦] .

---

(١) اللسان (أ . ى . ن) ١ / ٢٩١ .
(٢) الخصائص ٢ / ٧٠ .
(٣) الاقتضاب ١ / ٣٣٤ .
(٤) اللسان (أ . ى . ن) / ٢٩١ .
(٥) ابن جنى : سر صناعة الأعراب ١ / ١٩٠ .
(٦) سورة الحديد جزء من الآية / ١٦ .

قال " **القرطبى** " فى تفسير هذه الآية : وماضيه أنى بالقصر يأنى ، ويقال آن لك بالمد أن تفعل كذا يئين أينا ، أى حان مثل أنى لك وهو مقلوب منه[١] .

فالمقلوب لا مصدر له .وأن " ابن جنى " حكم القلب لسعة التصرف ، وقد ذكر أحد الباحثين أن هناك دليلاً آخر لمعرفة الأصل لم يذكره " ابن جنى " وهو كثرة الاستعمال ، وقال : وعلى هذا نقول إن أنى يأنى أصل لآن يئين ، وإن حكى " أبو زيد " لآن مصدراً ؛ لأنها حكاية مفردة لكلمة لم تكن معروفة كثيرة الاستعمال كمصدر أتى ، وإلا ما جهلها العلماء غير أبى زيد ، على أننا بهذا لا نرد رواية أبى زيد ، ولكننا نقول : لو كانت كثيرة الاستعمال لم تجهل "[٢] .

وأن فى الكلمة تقديم للام على العين فى الفعل ، ووزن الفعل المقلوب (آن) (فلع) ، وهذا القلب يشيع كثيراً فى الأفعال العربية ، ويكثر هذا القلب فى أبنية الفعل المعتل ، وهنا الفعل معتل اللام (ناقص) ، وقد ترتب على قلب هذه الكلمة تغير فى مقاطعها :

فالأصل " أنى " مكون من مقطعين :

أ (ص ح) وهو من النوع القصير المفتوح .

نى (ص ح ح) وهو من النوع المتوسط المفتوح .

ومقلوبه " آن " مكون من مقطعين :

آ (ص ح ح) وهو من النوع المتوسط المفتوح

و ن (ص ح) وهو من النوع القصير المفتوح ، وهذا هو عكس مقاطع الأصل .

---

(١) القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٦٤١٨ ، واللسان (أ . ى . ن) ١ / ٢٩١ .

(٢) ظ . د / محمد عبد الحفيظ العريان : لهجات العرب دراسة تحليلية / ٢٧٣ .

جذب ـ وجبذ :

قال " **الصالحى الشامى** " فى ذكر قتل بنى قريظة وسبى ذراريهم : " وأتى بنباش بن قيس وقد جابذ الذى جاء به حتى قاتله فدق الذى جاء به أنفه فأرعفه . فقال رسول الله ﷺ للذى جاء به " لم صنعت هذا به أما كان فى السيف كفاية؟ " فقال : يا رسول الله ، جابذنى لأن يهرب ... "[١] . وقال فى شرحه للغريب : جابذه : لغة فى جاذبه ، وقيل مقلوب منه . إذا جره إليه[٢] .

هذه الكلمة تعد أم الباب ويضرب بها المثل عند من قالوا بوجود هذه الظاهرة فى اللغة العربية .

وقد صرح بالقلب فى هذه الكلمة" **الصالحى الشامى** " وأصحاب غريب الحديث وكتاب السيرة النبوية قال " **الخطابى** " : جذب وجبذ من المقلوب ، وكذا نقل " **ابن الأثير** " عن غيره[٣] .

قال فى " **الصحاح** " : الجذب : المد ، يقال جذبه ، وجبذ على القلب واجتذبه – أيضاً[٤] – وقد نص كثير من العلماء على أنهما (جذب وجبذ) لغتان، وأن الثانية من السلسلة هى لغة تميم ، منهم " الخليل " و " ابن جنى " و " الأزهرى " و " ابن منظور " و " ابن قتيبة " .

ولم يعد – أيضاً – سيبويه من باب القلب المكانى كشيخه الخليل جذب وجبذ وكذا ما كان من بابها فقال : " وأما جذبت وجبذت نحوه فليس فيه قلب ، وكل واحد منهما على جذبه ؛ لأن ذلك يطرد فيهما من كل معنى ، ويتصرف الفعل

---

(١) سبل الهدى والرشاد ٥ / ٢٤ .

(٢) سبل الهدى والرشاد ٥ / ٤٥ .

(٣) ظ . الخطابى : غريب الحديث ٢ / ٢٧١ ، وابن الأثير : النهاية فى غريب الحديث ١ / ٢٣٥ وابن قرقول : مطالع الأنوار ورقة ١٠ رسالة ماجستير فى كلية اللغة العربية بالقاهرة تح . ودراسة / مصطفى عبد الوهاب .

(٤) الصحاح مادة (ج . ذ . ب) ١ / ٨٦ .

فيه ، وليس هذا بمنزلة ما لا يطرد مما إذا قلت حروفه عما تكلموا بـه وجـدت لفظة لفظ ما هو فى معناه من فعل واحد هو الأصل الذى ينبغى أن يكـون ذلـك داخلاً فيه كدخول الزوائد وجميع هذا قول الخليل "[١] .

ويذهب " **أبو عثمان المازنى** " مذهب الخليل وسيبويه[٢] ، ويذهب كـذلك مذهب إمام النحاة كثير من علماء اللغة

" **فابن جـنى** " يذكر أنهما أصلان وأنه ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه ، وذلك لأنهما يتصرفان تصرفاً واحداً يقول : " فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهمـا قولهم : جذب وجبذ ، ليس أحدهما مقلوباً عن صـاحبه ، وذلـك أنهمـا جميعـاً يتصرفان تصرفاً واحداً نحو جذب جذباً فهو جاذب ، والمفعول مجـذوب ، وجبـذ يجبذ جبذ فهو جابذ ، والمفعول مجبوذ . فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك ؛ لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر "[٣] .

وذهب إلى هذا " ابن عصفور الإشبيلى " (٦٦٩هـ) بقولـه : " ... إذا كان للكلمة نظمان ، وقد تصرف كل واحد منهما على حد تصرف الآخر ، ولم يكن أحدهما مجرداً من الزوائد والآخر مقترناً بها ، ولم يكن فى أحد النظمين ما يشهد بأنه مقلوب من الآخر فإن كل واحد منهما أصل بنفسه وذلك جذب وجبذ ؛ لأنـه يقال : يجذب ويجبذ وجاذب وجابذ ومجذوب ومجبوذ وجذب وجبذ"[٤]

وكذا – أيضاً – قال " **ابن السراج** "[٥] . فقد نقل " **الفيـومى** " عن " ابن السراج " قوله : " ليس أحدهما مأخوذاً من الآخر ، لأن كل واحد متصـرف فـى

---

(١) ظ . الكتاب ٤ / ٣٨١ والحريرى : درة الغواص / ٢٥٤ .
(٢) ظ . ابن جنى : المنصف ٢ / ١٠٥ .
(٣) ظ . الخصائص ٢ / ٦٩ ، ٧٠ .
(٤) ظ . ابن عصفور الإشبيلى ٥٦٧ – ٦٦٧هـ / ٣٩١ ، ٣٩٢ تح . د / فخر الدين قباوة – مكتبة لبنان .
(٥) ظ . المصباح المنير (ج . ذ . ب) .

نفسه " . وهذا هو مذهب البصريين – كما ذكرنا – ومن ذهب مذهبهم " كالرضى " و " السيوطى " و " ابن النحاس "[١] فى أن جبذ وجذب وما كان من هذا الباب لا يعد قلباً ، بل لغة صحيحة .

بيد أنه صرح بالقلب فى هذه الكلمة كثير من أهل اللغة ، وعزوها إلى تميم قال ابن قتيبة " ومن المقلوب جذب وجبذ "

فقال صاحب اللسان جذب الشئ يجذبه جذباً وجبذه على القلب ، ونسب هذه اللغة إلى تميم" . وكذا ذكر صاحب المصباح ، وقال " **الزبيدى** " : على القلب لغة تميم[٢] ، وأهمل عزوها السيوطى كعادته وفى إبدال ابن السكيت قال الفراء أنشد بعض بنى تميم

ثم انتجيت فجبذت جبذة ::: حررت منها لقفاى أرتمز[٣]

بينما رأى الفارابى والجوهرى وابن فارس وابن سيده أنه مقلوب[٤] . فقد نسبت " جذب " بتقديم الذال فيها إلى اللغة المشتركة ، وأما جبذ بتقديم الباء لتميم .

وإذا نظرنا إلى السلسلة الصوتية لهذه الكلمة (جذب ، وجبذ) ، والتى أرجع الدكتور أنيس سبب وجود ظاهرة القلب المكانى إلى نسبة شيوع السلاسل الصوتية[٥]، لأن القلب المكانى ما هو إلا تحويل سلسلة صوتية إلى أخرى وجدان أن السلسلة التميمية (جبذ) أكثر شيوعاً من سلسلة اللغة المشتركة (جذب) فى

---

(١) الرضى ، الاستراباذى : شرح الشافية ومعه شرح شواهده ، لعبد القادر البغدادى ، تح / محمد نور الحسن وزميليه ١ / ٢١ دار الكتب العلمية – بيروت ، وظ : همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ٦ / ٢٧ تح . د / عبد العال سال مكرم ، ط البحوث العلمية الكويت ٣٩٤هـ ، و ٦ / ٢٧٦ .

(٢) ينظر : هذه المعاجم مادة (ج . ذ . ب) .

(٣) الإبدال لابن السكيت / ٤٥ ، واللهجات العربية فى التراث / ٦١٥ .

(٤) ديوان الأدب ٢ / ١٥٧ والصحاح (ج . ب . ذ) ، والصاحبى ٣٢٩ واللسان (ج . ذ . ب) .

(٥) د / على حلمى موسى : دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر / ٤٧، ٤٨ ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م .

معجم الصحاح ، فسلسلة ب + ذ ذكرت ١٣ مرة بينما سلسلة ذ + ب فقد ذكرت عشر مرات فالسلسلة الصوتية المقلوبة عند تميم – وهى قبيلة موغلة فى البداوة – أكثر شيوعاً ، وشيوع هذه السلسلة دليل على خفتها فى النطق ؛ لأن البيئات البدوية تميل إلى السرعة فى الكلام (مما يستلزم خفته) وهذا يبين لنا علة وجود الصورة المقلوبة فى البيئات البدائية البدوية ومنها تميم[١] . ولو كانت كل منهما أصلية – كما ذهب بعض القدامى المحدثين – لتكلمت تميم بالصيغتين[٢] .

يقول د / مختار عمر فنحن نفترض أن الأصل هو جذب ثم قلب إلى (جبذ) ليتسق مع النماذج الشائع والمسموح به فى اللغة ، وهذا هو فائدة القلب فهو يؤدى إلى تتابع صوتى أكثر اتساقاً مع النماذج المسموح به و (ج ذ فى الأول ، و ذ ب فى الآخر = ٥ مرات[٣] .

هذا وقد عد عبد القادر المغربى (١٨٧٦ – ١٩٥٦م) القلب المكانى فى جذب وجبذ من الإشتقاق الكبير ، فذكر أن " فى الكلمة قلب ويقال له – أيضاً – الاشتقاق الكبير وهو أن يكون بين اللفظين تناسب فى اللفظ والمعنى دون الترتيب مثل فعل جبذ المشتق من مادة الجذب ؛ فإن الحروف فى المشتق هى عينها فى المشتق منه ، والمعنى فيهما تتناسب وإنما الفرق بينهما أن الباء فى الأول قبل الذال على عكس الثانى "[٤] . وأبدى **أحمد فارس الشدياق** ملاحظات فى ظاهرة القلب المكانى منها :

أن أهل الغرب مقتصرون على استعمال جبذ دون جذب ، وأن كلا منهما يرجع إلى أصل يدل على القطع ، أعنى جذ وجب ، فإن حقيقة معنى الجذب

---

(١) المرجع السابق ، و د / الموافى الرفاعى البيلى : من ملامح الفكر اللغوى عند ابن درستويه ت ٣٤٧هـ / ٧٦ – ٧٨ (بتصرف) .
(٢) ظ . د / ضاحى عبد الباقى : لغة تميم / ٣٣٥ .
(٣) ينظر : دراسة الصوت اللغوى / ٣٩٠ (بتصرف) .
(٤) ظ . د / ضاحى عبد الباقى : لغة تميم / ٣٣٥ .

والجبذ تحويل الشئ عن موضعه جراً ، وفى الجر – أيضاً – معنى القطع فهو دليل على أصالة كلا الفعلين[١] ، وأحمد بن فارس هو من أنصار الثنائية – كما نعلم – ويحاول رد الجذر الثلاثى إلى الثنائى فى معناه .

ويرى البحث أن الصورة الأخرى من الكلمة (**جبذ**) مقلوبة من جذب؛ لأن شيوع جذب وما تصرف منه فى لغة الأدب أكثر من جبذ وما تصرف منه ، يقضى بأن جبذ مقلوب جذب ، فقد قيل : مجذوب بكثرة ولا أحسب أن مجبوذاً ترقى إليها ، هذا إلى جانب سهولة النطق بالفعل جذب ، لأن الفعل يسير متسلسل مع مدرج الصوت ، فالجيم من شجر الحلق والذال تأتى بعدها فى ترتيب السلم ثم تأتى الباء حرفاً ثالثاً أما جبذ فإن هذا الفعل يسير عكس تيار الهواء المندفع من الرئتين عند النطق بهذه الأصوات الثلاثة .

ومما يعضد هذا أن هذه الصورة المقلوبة موجودة الآن فى عاميتنا،وهى قول العامة (جبذ) – بقلب الذال دالاً – وهو كثير ، ويعد دليلاً على وجود القلب المكانى ، وأن **الصالحى الشامى** وأهل غريب الحديث يقولون بوقوع القلب المكانى فى اللغة وفى باب جذب وجبذ .

أحجم – أجحم :

قال " **عباس بن مرداس** " فى قصيدته الميمية التى أنشدها بعد غزوة حنين :

سمونا لهم ورد القطا زفه ضحى ::: وكل تراه عن أخيه قد احجما[٢]

قال **الصالحى** فى شرح غريب القصيدة : قد أحجما : – بحاء مهملة ، فجيم : رجع وانقبض ، وأحجم – بالجيم فالحاء – بمعناه[٣] وقال فى شرحه

(١) ظ . الجاسوس على القاموس / ٤٤ ط . مطبعة الجوائب ١٢٩٩هـ .
(٢) سبل الهدى والرشاد ٥ / ٥٠٧ .
(٣) سبل الهدى والرشاد ٤ / ٣٤٩ .

لغريب قصيدة حسان بن ثابت – رضى الله عنه والتى يبكى فيها أسد الله حمزة بن عبد المطلب :

واللابس الخيل إذا أحجمت :::: كالليث فى غابته الباسل

قال **الصالحى** : أحجمت : يروى بجيم فحاء مهملة ، وبتقديم المهملة على الجيم ، والمعنى فيها : تأخرت وهابت . وبعضهم يقول بتقديم الجيم معناه : تأخرت وهابت ، وبتقديم الحاء إذا تقدمت . قال أبو ذر : والأول هو المشهور ، ومدلولهما واحد(١) .

قال " **الجوهرى** " : حجمته عن الشئ أحجمه أى كففته عنه ، يقال حجمته عن الشئ أحجمه أى كففته فكف ، وهو من النوادر مثل كببته فأكب(٢) ، وذكر " **ابن منظور** " أن معناهما واحد فقال فى " اللسان " : أجحم عنه : كف كأحجم(٣) .

وكذا ذكر " **الزبيدى** " : " بيد أنه نقل عن شيخه بأن اللفظة من الأضداد فقال : أجحم (بالجيم أولاً) عنه إجحاماً كف كأحجم – بتقديم الحاء – وقال شيخنا كلاهما من الأضداد يستعملان بمعنى تقدم وبمعنى تأخر(٤) ، وقد عد " **أبو عبيدة** " فى " الغريب المصنف " قولهم : أجحمت عن الأمر وأحجمت من المقلوب(٥) . ونقل ذلك السيوطى ، وابن سيده .

---

(١) السابق ٤ / ٤٣٢ .
(٢) ظ . الصحاح (ح . ج . م) ٤ / ١٥٣٩ .
(٣) ظ . اللسان (ج . ح . م) ٢ / ١٨٩ .
(٤) ظ . تاج العروس ٨ / ٢٣١ .
(٥) ظ . المزهر ١ / ٤٧٩ ، والمخصص ١٤ / ٢٧ .

أحجم :

وهذا القلب هو قلب فى الفعل ، حيث قدمت العين على الفاء ، ووزنها المقلوب " أعفل " ، والقلب فى الأفعال كثير فى اللغة كثرته فى الأسماء .

وقد اختلف فى الأصل ، والمشهور – كما ذكر – البطليوسى – ما ذهب إليه ابن قتيبة من حيث كون الأولى (أجحم) بتقديم الجيم – مقلوبة من الثانية[١] .

ويرى البحث أننا لا نستطيع أن نعدهما من باب التصحيف ؛ لأن مظان اللغة قد أفردت لكل منهما مكاناً .

وأن معناهما واحد ، وأن التفريق الذى ذكره **الصالحى الشامى** بينهما ، قد قال به علماء اللغة ، فقيل : إن معنى أجحمت هو تقدمت ، ومعنى أحجمت هو تأخرت ، بيد أن المشهور هو أن معناهما واحد .

قال " **البطليوسى** " " مسأله فى ذكر باب المقلوب " : أجحمت عن الأمر وأحجمت قال المفسر : زعم بعض اللغويين أن أجحمت – بتقديم الجيم – بمعنى تقدمت ، وأحجمت بتأخير الجيم بمعنى تأخرت ، والمشهور ما قاله ابن قتيبة "[٢] .

وأن أصحاب الغريب والأثر يذكرون أنهما لغتان كما نص على ذلك **القاضى عياض والصالحى الشامى** ومن قبلهما أبو عبيدة[٣] .

وإذا قمنا بتحليل هذا الجذر اللغوى وجدنا أصحاب الثنائية المعجمية يذكرون : أن الحاء والجيم وما يثلثهما تتضمن معنى المنع نحو حجم ، وحجب ... إلخ[٤] . والإحجام هو الكف ، والمنع واضح فيه .

---

(١) البطليوسى : الاقتضاب ١ / ٣٣٦ ، وابن قتيبة : أدب الكاتب ٥٢٤ .
(٢) البطليوسى:الاقتضاب١ /٣٦٦ وقد أخطأ الصالحى الشامى فى ذكر المعنى حسب الحرف المقدم – كما سبق .
(٣) مشارق الأنوار ١ / ١٤٠ فى شرحه لقول " فأجحم القوم " والحديث فى مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضل أبى دجانة ٧ / ١٣٢٩ .
(٤) المبارك : فقه اللغة / ٨٧ – ٩١ ط . دمشق ١٩٦٠م .

وأما من فرق فى المعنى نظراً لتقديم بعض الحروف فإنه نظر إلى المعنى الإيحائى للحرف ، فالتحليل الجذرى كالتالى : ح + ج م

وهنا تقديم للحاء على الجيم (أحجم) بمعنى تأخر ، ورقة الحاء تناسب المعنى فالحاء تدل على التماسك البالغ ، وبالأخص فى الخفيات[١] . والتأخر ليس فيه شدة التقدم .

وأما : ج + ح م فإنها تدل على التقدم (أجحمت) تقدمت ، لأن الجيم شديدة قوية والتقدم فيه شدة ، وهى تدل على العظم مطلقاً[٢] .

وإذا نظرنا إلى السلسلة التتابعية لهذا الجذر وجدنا : ج + ح = ١٨ مرة، و ح + ج = ١٤ مرة[٣] .

سأى – ساء (رأى – راء) :

قال " **حسان بن ثابت** " – رضى الله عنه – يوم قريظة :

لقد لقيت قريظة ما أساها :::: وما وجدت لذل من نصير[٤]

وقال – أيضاً – :

لقد لقيت قريظة ما أساها ::: وحل بحصنها ذل ذليل[٥]

قال **الصالحى الشامى** فى شرحه للغريب : " ما **أساها** : أراد ما ساءها ، فقلب ، والعرب تفعل ذلك فى بعض الأفعال يقولون رأى وأرى فى معنى واحد على جهة القلب "[٦] .

---

(١) معانى الحروف التى وضعها العلايلى فى : أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية د / توفيق محمد شاهين / ١٧ – مكتبة وهبة .
(٢) المرجع السابق .
(٣) ظ . دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح / ٦٦ .
(٤) ظ . سبل الهدى والرشاد ٥ / ٣٠ .
(٥) سبل الهدى والرشاد ٥ / ٣١ .
(٦) سبل الهدى والرشاد ٥ / ٤٨ .

قال " **ابن منظور** " : وسآه الأمر : كساءه ، مقلوب عن ساءه ، حكاه سيبويه[١] . قال" **سيبويه** " فى الكتاب " هذا باب تحقير ما كان فيه قلب " : ومن ذلك قول الشاهر وهو " **كعب بن مالك** " :

لقد لقيت قريظة ما سآها ::: وحل بدارهم ذل ذليل[٢]

قال : ومثل ذلك قد راءه ، يريد قد رآه ، قال الشاعر وهو كثير عزة :

وكل خليل راءنى فهو قائل ::: من احلك : هذا هامة اليوم أو غد[٣]

وإنما أراد (ساءها) ورآنى ولكنه قلب ، وإن شئت قلت راءنى ، إنما أبدلت همزتها ألفاً وأبدلت الياء بعد ، كما قال بعض العرب راءة فى راية حدثنا بذلك أبو الخطاب[٤] ويقصد سيبويه رحمه الله – بجملة (إنما أبدلت) أن يكون راءنى لا قلب فيها ، وإنما هو إبدال وإعلال .

وقد عد سآنى الأمر وساءنى – بالسين غير المعجمة – من المقلوب " البطليوسى " وذكر أن يعقوب " **ابن السكيت** " ذكر ذلك فى كتابه " **القلب والإبدال** "[٥] .

وأصل الكلمة " سأى " فحدث تقديم للام على العين فى الفعل ، وأصبح وزن الكلمة " **فلع** " وهذا القلب يشيع كثيراً فى الأفعال العربية ، ويكثر – أيضاً –

---

(١) ظ . اللسان (س . أ . ى) ٦ / ١٣٥ .

(٢) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه ٢٢٤ ، ولكعب بن مالك فى ديوانه / ٢٠٩ ، والكتاب ٤٦٧/٣ والاقتضاب ١ / ٣٣٦ واللسان (ذ . ل . ل) ، (س . أ . ى) ، وتاج العروس (ذ . ل . ل) ، (س . أ . ى) .

(٣) البيت فى ديوان كثير ١ / ١١ ، وابن الشجرى ٢ / ١٩ ، واللسان (رأى) ، والكتاب ٣ / ٤٦٧ .

(٤) ظ . الكتاب ٤ / ٤٦٧ ، ٤٦٨ .

(٥) البطليوسى : الاقتضاب ١ / ٣٣٦ .

فى الفعل المهموز كسأى وساء ككثرته فى المعتل . فقد ذكر " **ابن منظور** " أن سآه كـ (ساءه) على أنه مقلوب منه[١] .

وقد مثل **الصالحى الشامى** لهذا القلب بالفعل " أرى ورأى " ليصل إلى الحكم بالقلب على سأى وساء لنفس الوزن والقلب ، ويبدو أن التمثيل برأى فى القلب المكانى وارد عند علماء اللغة –أيضاً – فقد قال الفراء فى قولهم باء فى بأى (أى تكبر) : " ياء يوزن باع : إذا – تكبر كأنه مقلوب من بأى كما قالوا : أرى ورأى ... "[٢] ، ويبدو للبحث ويتراءى له أن الصواب راء لا أرى قد حكم " **البطليوسى** " على أن راء مقلوبة من رأى لأنه لا تصرف لها .

وذكر قوله : " وجدناهم يقولون : رأى يرى رؤية ، ولم نجد لـ " راء " تصرفاً فى مستقبل ولا فى مصدر ، ولا غير ذلك مما يتصرف فيها فى" رأى"من أمر ونهى واسم فاعل واسم مفعول[٣] .

ولذلك نحكم للذى له المادة المستعملة " رأى " بأنه أصل ، وذكر " **ابن سيده** " أن راء لغة فى رأى والاسم الرئ[٤] فقولهم راء فى رأى قدمت الياء المهملة لام الكلمة على الهمزة فائها ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وكذا سآنى فى ساءنى .

الغضروف – الغرضوف :

قال " **بحيرا الراهب** " عن الحبيب المصطفى ﷺ : " ... وإنى أعرفه بخاتم النبوة فى أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة "[٥] .

---

(١) اللسان (س . أ . ى) ٦ / ١٣٥ .
(٢) اللسان (باء) وظ . مادة (ب . أ . ى) .
(٣) ظ . البطليوسى : الاقتضاب ١ / ٣٣٦ .
(٤) اللسان رأى ، وينظر : السيوطى : همع الهوامع ٦ / ٢٧٦ ، وابن مالك : تسهيل الفوائد / ١٦ دار الكتاب العربى للطباعة والنشر – بيروت .
(٥) سبل الهدى والرشاد / ١٨٩ .

" الغضروف – بضم الغين وإسكان الضاد المعجمتين فراء مضمومة فواو ساكنة فقاء : هو رأس لوح الكتف ويقال فيه غرضوف بتقديم الراء "[١] أ . هـ

قال "**الجوهرى**" فى "**الصحاح**" الغرضوف: ما لان من العظم ، وهو الغضروف – أيضاً –[٢] . وقال " **محب الدين الزبيدى** " أشهر شراح الصحاح: والغرضوف والغضروف كل عظم لين ، نقله " **الجوهرى** " زاد عليه رخص فى أى موضوع كان[٣] . ثم ذكر أن الغضروف – بالضم – هو الغرضوف فى معانيه التى ذكرها[٤] .

وقد أفرد لكل منهما مكاناً خاصاً فى معجمه ، وفى " **اللسان** " : **الغضروف** : كل عظم رخص لين فى أى موضع كان .

والغضروف : العظم الذى على طرف المحالة ، والغرضوف لغة فيهما[٥] وذكر قول " **بحيرا الراهب** " فقال : وفى حديث صفته ﷺ : أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه ، غضروف الكتف : رأس لوجهها[٦] .

فالغرضوف لغة فى الغضروف عند البصريين وأصحاب المعاجم ، بيد أنه لم يعزها أحد منهم إلى قبيلة بعينها ، وأما عند الكوفيين فقد عدوها من المقلوب ، ولا ننكر عد الكلمة من باب اللغات .

---

(١) سبل الهدى والرشاد ٢ / ١٩٦ .
(٢) ظ . الصحاح (غ . ض . ف) ٣ / ١١٦٥ .
(٣) ظ . تاج العروس ٦ / ٣٠٨ .
(٤) المرجع السابق ٦ / ٣١١ .
(٥) ظ . اللسان (غ . ض . ر . ف) ١٠ / ٨١ .
(٦) المرجع السابق (نفس المادة) .

وقد نص " برجشتراسر " على التقديم والتأخير فى هذه الكلمة ، بقوله : وأمثلة التقديم والتأخير عديدة جداً فى اللغة العربية نكتفى بذكر بعضها نحو : غضروف و غرضوف ...[١] .

وإذا نظرنا إلى السلسلة الصوتية وجدنا أن جذر ض + ر ذكر فى معجم " الصحاح " ١٧ مرة ، بينما ذكر جذر ر + ض ٢٠ مرة [٢] ، وهنا تقدمت العين على الفاء .

الكشر - الشكر :

قال **الصالحى الشامى** من أسماء النبى محمد ﷺ . " **الشاكر** " : اسم فاعل من الشكر وهو الثناء على المحسن بما أولاه من المعروف ، وقي تصور النعمة وإظهارها ، وقيل هو مقلوب عن الكشر وهو الكشف ، وقيل مأخوذ من قولهم " عين شكرى " أى ممتلئة ، فالشكر على هذا الامتلاء من ذكر المنعم "[٣] . فى كلمة (**الشكر**) قلب مكانى ، بتقديم العين على الفاء ، فوزن الكلمة المقلوبة (عفل) .

ويرى البحث أن القلب المكانى فى الأسماء – كما فى هذه الكلمة – أكثر شيوعاً منه فى جموع التكسير .

والشكر مقلوب عن الكشر وهو الكشف ، ففى " **اللسان** " الكشر : بدو الأسنان عند التبسم وأنشد :

إن من الإخوان إخوان كشرة ::: وإخوان كيف الحال والبال كله[٤]

---

(١) ظ . التطور النحوى / ٣٦ ، هذا وقد حدث إبدال خاطئ لهذه الكلمة على لسان العامة ، قال ابن مكى الصقلى (٥٠١هـ) : يقولون : غرضوف ، والصواب غرضوف (ظ . تثقيف اللسان وتلقيح الجنان / ٩٥) .
(٢) ظ . دراسة إحصائية لمعجم الصحاح /
(٣) سبل الهدى والرشاد ١ / ٥٨٥ .
(٤) ظ . اللسان (ك . ش . ر) ١٢ / ١٠٠ .

وقال " **الجوهرى** " : الكشر التبسم[١] ، ونص " **الفيروزأبادى** " على القلب المكانى فى الكلمة ، ففرق – أولاً – بين الشكر والحمد بقوله : " الشكر – بالضم – عرفان الإحسان ونشره وهو الشكور – أيضاً – أو لا يكون الشكر إلا عن يد ، والحمد يكون عن يد وعن غير يد ، فهذا الفرق بينهما قاله " ثعلب " واستدل " ابن سيده " على ذلك بقول أبى نخيلة :

شكرتك أن الشكر حبل من التقى :::: وما كل من أوليته نعمة يقضى

قال فهذا يدل على أن الشكر لا يكون إلا عن يد ، ألا ترى أنه قال " وما كان من أوليته ... إلخ أى ليس كل من أوليته نعمة يشكرك عليها "[٢] .

ثم ذكر القلب المكانى فى الكلمة ، وبين أصلها بقوله : " وقال " المصنف " فى " البصائر " وقيل الشكر مقلوب الكشر أى الكشف ، وقيل أصله من عين شكرى أى ممتلئة ، والشكر على هذا الامتلاء من ذكر المنعم "[٣] ، ولم ينص على هذا القلب غير الزبيدى ، ويبدو أن **الصالحى الشامى** نقل منه هذا النص .

---

(١) ظ . الصحاح (ك . ش . ر) .
(٢) ظ . تاج العروس ٣ / ٣١٣ (ش . ك . ر) .
(٣) ظ . تاج العروس (ش . ك . ر) ٣ / ٣١٣ .

الهزمة ـ الهمزة :

قال **الصالحى الشامى** فى ذكره بعض أسماء زمزم : " وهزمة إسماعيل. قال البكرى : الهزمة تطامن فى الأرض ، وهزمة البئر : حفرتها ، والهزائم الآبار، وهمزة جبريل بتقديم الميم على الزاى ذكره السهيلى "[١] .

التحليل والشرح :

قال " **ابن منظور** " أن الهزمة : ما تطامن من الأرض . قال " **الليث** " : الهزم ما اطمأن من الأرض ... وجاء فى الحديث فى زمزم : إنها هزمة جبريل – عليه السلام – أى ضرب برجله فانخفض المكان فنبع الماء ، وقيل : معناه أنه هزم الأرض أى كسر وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء الرواء[٢] .

وقال " **البكرى** " : وهزم الأرض : ما تهزم منها أى تكسر وتشقق ، ومنه الحديث " **إن زمزم هزمة جبريل** "[٣] .

وذكر " **ابن منظور** " أن الهمزة كالهزمة أى أنها مقلوبة عنها ، بيد أنه لم يصرح بالقلب ، وأفرد لكل منهما مادة مستقلة ، قال : والهمزة : النقرة كالهزمة ، وقيل هو المكان المنخسف عن كراع"[٤] .

وفى الكلمة تقديم للعين على الفاء ، وهذا التقديم لم يؤثر فى مقاطع الكلمة ، فهزم مكونة من مقطعين :

هـز ص ح ص ⟵ م ص ح

هـم ص ح ص ⟵ ز ص ح

---

(١) سبل الهدى والرشاد ١ / ٢١٤ .
(٢) ظ . اللسان (هـ . ز . م) ١٥ / ٩٠ .
(٣) ظ . البكرى : معجم ما استعجم / ١٣٥٣ .
(٤) ظ . اللسان (هـ . م . ز) ١٥ / ١٣٢ .

أوباش ـ أوشاب :

قال بديل بن ورقاء – يوم الحديبية – للرسول ﷺ : " ... والله لا أرى معك وجوهاً وإنى لا أرى إلا أوباشاً ، وفى رواية : فإنى لأرى أوشاباً من الناس، لا أعرف وجوههم ولا أنسابهم ، وخليقاً أن يفروا ويدعوك "[١] .

قال " **الصالحى الشامى** " فى شرحه لكلمة " أوباش " – بتقديم الواو : الأخلاط من السفلة ، وهم أخص من قوله فى رواية " أشواب " بتقديم الشين المعجمة على الواو ، وهم الأخلاط من أنواع شتى[٢] .

التحليل والشرح :

فى الكلمة السابقة " قلب " ذكره أصحاب المعاجم واللغة ، ونص عليه أصحاب غريب الحديث والأثر .

قال " **الزبيدى** " : **الوبش** – بالفتح والتحريك – واحد الأوباس من الناس وهم الأخلاط والسفلة ، قال " **الجوهرى** " : مثل الأوشاب ، ويقال هو جمع مقلوب من البوش .

قال " **ابن سيده** " : أوباش الناس الضروب المتفرقون واحدهم وبش ووبش وبها أوباش من الشجر والنبات ، وهى الضروب المتفرقة ، ويقال ما بهذه الأرض إلا أوباش من شجر أو نبات إذا كان قليلاً متفرقاً[٣] .

---

(١) سبل الهدى والرشاد ٥ / ٧٣ وفى شرح المواهب : " أشواباً بتقديم المعجمة على الواو للأكثر وعليها اقتصر صاحب المشارق – القاضى عياض – قال المصنف : لأبى ذر عن الكشمهنى " أوشاباً " بتقديم الواو على المعجمة ، ويروى أوباشاً بتقديم الواو على الموحدة " شرح المواهب ٢ / ١٨٩ ، ١٩٠ وحاشية المحقق ٥ / ٧٣ .

(٢) سبل الهدى والرشاد ٥ / ١٣٩ .

(٣) ظ . تاج العروس (و . ب . ش) ٤ / ٣٦١ .

وذكر " **ابن منظور** " أن الأوباش مثل الأوشاب ، وأن الأوشاب مقلوب من البوش قال " والأوباش من الناس : الأخلاط مثل الأوشاب ، يقال هو جمع مقلوب من البوش "(١) .

وقد أفرد " **ابن منظور** " لكل منهما مكاناً فى معجمه(٢) ، وقال " **الجوهرى** " : " ومنه الحديث " قد وبشت قريش أوباشاً لها "(٣) .

وقال " **الأصمعى** " : يقال بها أوباش من الناس ، وأوشاب من الناس وهم الضروب المتفرقون ، وفى الحديث : " **إن قريشاً وبشت لحرب** النبى ﷺ أوباشاً ، لها أى جمعت له جموعاً من قبائل شتى(٤) ، وفى " **المزهر** " : والأباش من الناس : الأخلاط مثل الأوشاب وهو مقلوب(٥) .

وذكر أبو عبيد فى " الغريب المصنف " عن الأصمعى : يقال بها أوزاع من الناس ، و أوباش من الناس وأوشاب من الناس ، وهم الضروب المتفرقون"(٦) .

ونص أصحاب الحديث على التفرقة بين اللفظين فى المعنى فقالوا : الأشواب الأخلاط من أنواع شتى ، والأوباش الأخلاط من السفلة ، فالأوباش أخص من الأشواب "(٧) . فكأنهم جعلوا الأصل أخص من مقلوبه .

---

(١) ظ . اللسان (و . ب . ش) /
(٢) ظ . اللسان (و . ب . ش) ، (و . ش . ب) .
(٣) ظ . الصحاح (و . ب . ش) ٣ / ٨٦٠ .
(٤) اللسان (و . ب . ش) .
(٥) السيوطى ، المزهر ١ / ٤٨٠ ، ٤٨١ .
(٦) ظ . أبو عبيد : الغريب المصنف (باب الفرق المختلفة من الناس ومن يطرأ عليك / ٣٦٨ تح . رمضان عبد التواب .
(٧) وهذا القول هو قول الحافظ ابن حجر ، وقد ردده الصالحى الشامى ظ . المواهب ٢ / ١٨٩ ، ١٩٠ .

وهنا – فى هذه الكلمة – تقديم للام على العين فى كلمة ثلاثية الأصول (و . ب . ش) والأوباش جمع تكسير ، ووزنها " **أفلاع** " ، والقلب فى جموع التكسير قليل الشيوع فى العربية ، وهذا الوزن من أهم أوزانها المقلوبة [١] . بيد أن تقديم اللام على العين أكثر شيوعاً فى الكلام العربى من تقديم العين على الفاء.

فالأوشاب مقلوب أوباش ، ولم يرد عزو لهذا القلب فيما اطلعنا عليه من معاجم وكتب لغوية بين أيدينا .

(١) د / عبد الفتاح الحموز : ظاهرة القلب المكانى فى العربية / ٩٦ .

الخاتمة

بعد دراستنا لظاهرة القلب المكانى فى " سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد " **للصالحى الشامى** نلاحظ الآتى : -

١ – استطاع **البحث** أن يجمع تسعة ألفاظ لها صور مقلوبة فى الموسوعة معظمها من الأفعال ، ولم يرد منها سوى ثلاثة أسماء هى : **الأوباش - الغضروف – الهمزة** ، وقد أحلت العين محل الفاء فى أربع كلمات هى : **أحجم – غضروف – شكر – هزمة** ، وتقدمت اللام على العين وأحلت محلها فى خمس كلمات ، كلها أفعال ما عدا كلمة " أوشاب " فهى اسم (جمع تكسير)، والأفعال الأربعة هى : **آن – أرى – جبذ – ساء** .

٢ – ونلاحظ أن إحلال اللام محل العين تم معظمه بين الأفعال المهموزة والمعتلة، وأن تقديم اللام على العين والذى يدور فى فلك ما هو من ثلاثة أصول أكثر شيوعاً فى اللغة العربية من غيره .

٣ – أن أصحاب كتب الأثر والسيرة النبوية ، وكذا شراح غريب الحديث نصوا على القلب المكانى فى بعض الكلمات ، وكذا نصوا على أصل المقلوب ، وأن **الصالحى الشامى** صرح بالقلب فى كلمتى (جبذ – ساء) دون باقى الكلمات .

٤ – وأن البحث لم يستطع أن ينسب هذه الصور المقلوبة إلى قبائل معينة ، لأن كثيراً من شراح الأحاديث وأصحاب كتب السيرة عبروا عن الصورة المقلوبة بقولهم " **لغة** " دون عزو معين لقبيلة عربية ، بيد أن البحث نسب (**جبذ**) إلى بنى تميم – كما نص على ذلك أصحاب المعاجم – وقد ذكر أحد الباحثين أن السلسلة التميمية (ب + ذ) أخف لديهم من (ذ + ب) فى جذب .

٥ – أنه لم يترتب على التقديم والتأخير فى بعض الحروف (أى القلب المكانى) فى الكلمات التى درست تغيير فى مقاطعها ماعدا لفظ (أنـــى وآن) ، وقـــام البحث بتحليل هذه الكلمة التى تتكون من مقطعين – **أولهما** : مـــن النـــوع القصير المفتوح . **والثانى** : من النوع المتوسط المفتوح ، ومن الملاحظ – أيضاً – أن مقلوب " أنى – آن " يتكون من مقطعين هما عكس الأصل .

٦ – أن فى العربية ألفاظاً خماسية محمولة على هذه الظـــاهرة ، وهـــى مســـألة أنكرها " ابن جنى " ، ووصل بين يدى البحث منها : " الغضروف " .

ويـرى البحـث أن القبائل التى وقع فيها هذا القلب هى القبائل البدوية ، لتوخيها السرعة فى النطق[١] ، والابتعاد عن المبالغة فى التأنق بالألفاظ كما يفعل الحضرى[٢] .

فيتلقى الصغار اللفظة المقلوبة ولا تصحح لهم فتشيع ثم يجـــرى عليهـــا القياس فى بقية المشتقات فتوجد لدينا مثل جذب وجبذ ، وهذا القلب فى الغالـــب لإحساسهم بأن الكلمة المقلوبة أسهل من الكلمة الأصلية حين نطـــق أصـــواتها ، فهو يحقق انسجاماً صوتياً ، أى تتابعاً صوتياً أكثر إنسجاماً .

٧ – أن هناك تقديم وتأخير كثير فى الأسماء ذكـــره **الصـــالحى الشـــامى** وأهـــل الحديث والأثرجدير بأن يصنع لها بحث مستقل ، مثل : زر و رز ، وفشـــخذ وخشذ[٣] .

---

(١) ظ . د / أنيس : فى اللهجات العربية / ١٣٢ .
(٢) ظ . اللغة / ٨٠ .
(٣) سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٧١ .

أهم المراجع

١- الإبدال لابن السكيت تحقيق د. حسين محمد شرف ط٢ القاهرة ١٩٨٧ م.
٢- أبو زكريا الفراء والقراءات.. دراسة في كتابه (معاني القرآن)، د/ الموافي الرفاعي البيلي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٣- أبو علي الفارس، رسالة دكتوراه،د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
٤- أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي.. دراسة تطبيقية في سورة البقرة، تأليف:د/ محمد مسعود على حسن عيسى، ط/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٥- أثر القراءات في الدراسات النحوية، د/ عبد العال سالم مكرم، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٩م.
٦- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة: د/ رجب عثمان محمد، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٩٨م.
٧- أساس البلاغة للزمخشري جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨)، تحقيق عبدالرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٢ م.
٨- أسس علم اللغة تأليف ماريوباي ترجمة د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب ط٣ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩ م.
٩- الأصول دراسة إيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب د. تمام حسان ط الهيئة العاملة للكتاب ١٩٨٢ م.
١٠- أطلس أصوات اللغة د. وفاء البيه الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٤ م.
١١- أمالي ابن الشحري، تحقيق د. محمود أحمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٢- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٣- الإنصاف في مسائل الحلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبري، مصر ط٤ ١٩٩١م.
١٤- الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٣م.
١٥- إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، ط/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
١٦- الإيضاح في علل النحو للزجاجي تحقيق د. مازن المبارك، دار النفائس بيروت ١٩٧٣م.
١٧- الإيضاح في علل النحو، للزجاجي، ط/ دار النفائس، بيروت.
١٨- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، د/ أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٩٧١م.
١٩- بحث في قضايا الرمزية الصوتية، د/ البدراوي زهران، ط/ دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م.
٢٠- البحر المحيط لأبي حيان دار الفكر بيروت ١٩٨٣ م.
٢١- البنية الصرفية وأثرها في تغيير الدلالة.. دراسة تطبيقية على قراءة الإمام عاصم، د/ محروس محمد إبراهيم، ط/ دار البصائر، البعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢٢- البنية العربية عند أبي حيان الأندلس رسالة دكتوراه د. عبدالستار عبدالسميع رمضان، إشراف أ.د عبدالله ربيع محمود كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٩٥ م.
٢٣- تاج العروس، للزبيدي، دراسة وتحقيق: علي شيري، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٤- تاريخ التشريع الإسلامي، للأستاذ/ محمد الخضري (بدون).

٢٥- تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة بقلم الشيخ: عبد الفتاح القاضي، طبع على نفقة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٢٦- تاريخ المصحف في طقشند، الشيخ: إسماعيل مخدوم، طبع بمصارف الإدارة الدينية في المطبعة الحكومية بطقشنة، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
٢٧- تاريخ النحو منذ نشأته للآن، د/ علي محمد فاخر.
٢٨- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٩- التأويل اللغوي في القرآن الكريم.. دراسة دلالية، د/ حسن حامد الصالح، ط/ دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٠- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، علق عليه ووضح حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٣١- التبصرة في ا لقراءات السبع، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د/ المقرئ محمد غوث الندوي، نشر: الدار السلفية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
٣٢- التبيان في آداب حملة القرآن، تأليف: أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، ويليه فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن، تأليف: علي بن محمد المعروف بالطباع المصري، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البأبي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
٣٣- التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد علي، ط/ المكتبة التوفيقية.
٣٤- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع، لابن الفحام، تحقيق وتعليق: د/ محمد عيد محمد عبد الله، ط/ دار مندي الزناتي للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٥- تجويد الحركات الثلاث (الفتحة والكسرة والضمة)، للأستاذ/ فرغلي سيد عرباوي، ط/ مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٣٦- تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، د/ عبد الغفار حامد هلال، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٣٧- التجويد القرآني.. دراسة صوتية فيزيائية، ط/ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣٨- التحديد في الاتقان والتسديد في صنعة التجويد لأبي عمرو الداني، تحقيق د. غانم قدوي الحمد، دار عمار عمان ط١ ٢٠٠٠م.
٣٩- التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد، للداني، تحقيق ودراسة: د/ أحمد عبد التواب الفيومي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٤٠- التحرير والتنوير، لابن عاشور، ط/ دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
٤١- تحصيل المنافع على الدرر اللوامع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، للشيخ/ السملالي الشنقيطي، ط/ مكتبة التوبة، الرايض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٤٢- تحصيل عين الذهب للإمام الأعلم الشنتمري - مطبوع علي الكتاب - مطبعة بولاق ١٣١٦ م.
٤٣- تحقيق أحمد الفيومي، مطبعة وهبة، القاهرة ١٩٩٣ م.
٤٤- تخفيف الهمزة بين النحويين والقراء، د/ المتولي علي المتولي الأشرم، ط/ مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة.
٤٥- التذكرة في القراءات الثمان، لابن غلبون، دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد.
٤٦- التراكيب غير الصحيحة نحويا في الكتاب لسيبويه د. محمود سليمان ياقوت، دراسة لغوية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٨٥ م.
٤٧- التراكيب غير الصحيحة نحويا في الكتاب لسيبويه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ط٢ ١٩٨٨ م.

٤٨- تسليط العامل وأثره في الدرس النحوي د. السيد أحمد علي محمد، دار الثقافة العربية ط ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٤٩- التشكيل الصوتي في اللغة العربية (فونولوجيا العربية)، د/ سليمان حسن العافي، ترجمة: د/ ياسر الملاح، ط/ النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٥٠- التطور التاريخي لأبنية المصادر في العربية دراسة مقارنة لاسماعيل عمايرة - مجلة أبحاث اليرموك سلسلة الآداب واللغويات - مجلد ٦٤ - العدد الأول - ١٩٩٦ م.
٥١- التطور اللغوي د. رمضان عبدالتواب ط الخانجي القاهرة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م
٥٢- التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه د. رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي القاهرة، ودار الرفاعي بالرياض ط١ ١٩٨٣ م.
٥٣- التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها المستشرق الألماني براجشتراسر في الجماعة المصرية ١٩٢٩ م، ترجمة وتعليق د. رمضان عبدالتواب، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة ودار الرفاعي بالرياض١٩٨٢م.
٥٤- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي ، ١٣مجلدا ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
٥٥- علم اللغة، د/ عبد المنعم عبد الله حسن، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٥٦- القلب المكاني ، د . عبدالفتاح الحموز
٥٧- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د/ رمضان عبد التواب، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٥٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، شرح وضبط: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ط/ دار الجبل، بيروت، لبنان، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٥٩- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، ط/ دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة .	٥٣٧٩
الفصل الأول : القلب المكاني Metathesis	٥٣٨١
الفصل الأول : القلب المكاني	٥٣٨٤
صور القلب المكاني	٥٣٨٦
آراء العلماء في القلب المكاني	٥٣٩٥
الفصل الثالث : الدراسة التطبيقية للقلب المكاني في سبل الهدى والرشاد	٥٣٩٩
الخاتمة .	٥٤٢١
أهم المراجع .	٥٤٢٣
فهرس الموضوعات .	٥٤٢٨